[103] و (الانصياح) (1) عن عجائب ما فيه، فمن ذلك ما تنبه عليه خاطري منذ ليال، وقد بلغت من وظيفة التلاوة إلى السورة التي يذكر فيها الشورى، وهي (حم عسق)، وذلك قوله تعالى في آخر هذه السورة: (ﷲ ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور - 49)، فانظر إلى لطيف فرقه تعالى بين الاناث والذكور، بأن جعل الاناث نكرة والذكور معرفة، فقال: (اناثا) ثم قال: (الذكور) !، لانهم أعرف سمات وأعلى طبقات، وهذا من لطائف الحكمة وشرائف البلاغة. وفيه من أمثال ما ذكرناه مالا تحصى أعداده ولا تبلغ آماده، ولعلي أن أورد في أثناء هذا الكتاب بتوفيق اﷲ من هذا المعنى ما يكون غررا شارخة (2) ولمعا ثاقبة، منبها على غوامضه ومشيرا إلى مواضعه، مما لا أعلم سابقا سبقني إلى استنباطه، ولا راميا رمى قبلي في أغراضه، إن شاء اﷲ تعالى. وفي ما ذكرناه من هذه المسألة كاف بعون اﷲ وتوفيقه.

---

(1) الانصياح: التشقق، ويراد به ان الخواطر تعجز عن ان تكون منشقة عن عجائبه، وفي (خ): الايضاح. (2) اراد: ناتئة وبارزة.